بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الستون

إن وأخواتها (القسم الخامس)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وجائز رفعك معطوفا على *** منصوب إن بعد أن تستكملا

أي إذا أتي بعد اسم (إن) وخبرها، بعاطف جاز في الاسم الذي بعده وجهان:

أحدهما: النصب عطفا على اسم (إن)، نحو: إن زيدا قائم وعمرا.

والثاني: الرفع نحو: إن زيدا قائم وعمرو. واختلف فيه، فالمشهور أنه معطوف على محل اسم (إنّ)، فإنه في الأصل مرفوع؛ لكونه مبتدأ، وهذا يشعر به ظاهر كلام المصنف، وذهب قوم إلى أنه مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: وعمرو كذلك، وهو الصحيح.

فإن كان العطف قبل (أن) تستكمل (إن) أي قبل أن تأخذ خبرها، تعين النصب عند جمهور النحويين، فتقول: إن زيدا وعمرا قائمان، وإنك وزيدا ذاهبان، وأجاز بعضهم الرفع.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وألحقت بإن لكن وأن *** من دون ليت ولعل وكأن

حكم (أن) المفتوحة، ولكن في العطف على اسمهما، حكم (إن) المكسورة، فتقول: علمت أن زيدا قائم وعمرو. برفع عمرو ونصبه، وتقول: علمت أن زيدا وعمرا قائمان، بالنصب فقط عند الجمهور.

وكذلك تقول: ما زيد قائما لكن عمرا منطلق وخالدا، بنصب خالد ورفعه، وما زيد قائما لكن عمرا وخالدا منطلقان، بالنصب فقط.

وأما ليت، ولعل، وكأن، فلا يجوز معها إلا النصب، سواء تقدم المعطوف أو تأخر، فتقول: ليت زيدا وعمرا قائمان. وليت زيدا قائم وعمرا، بنصب عمرو في المثالين، ولا يجوز رفعه، وكذلك (كأن ولعل) وأجاز الفرَّاء الرفع فيه، متقدما ومتأخرا مع الأحرف الثلاثة.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وخففت إن فقَل العمل *** وتلزم اللام إذا ما تهمل

وربما استغني عنها إن بدا *** ما ناطق أراده معتمدا

إذا خففت (إن) فالأكثر في لسان العرب إهمالها، فتقول: إن زيد لقائم. وإذا أهملت لزمتها اللام فارقة، بينها وبين إن النافية، ويقل إعمالها، فتقول: إن زيدا قائم.

وحكى الإعمال سيبويه والأخفش، فلا تلزمها حينئذ اللام؛ لأنها لا تلتبس، والحالة هذه بالنافية؛ لأن النافية لا تنصب الاسم، وترفع الخبر، وإنما تلتبس بـ إن النافية إذا أهملت، ولم يظهر المقصود بها، فإن ظهر المقصود بها، فقد يستغنى عن اللام.

كقوله:

ونحن أباة الضيم من آل مالك *** وإن مالك كانت كرام المعادن

التقدير: وإن مالك لكانت. فحذفت اللام؛ لأنها لا تلتبس بالنافية؛ لأن المعنى على الإثبات، وهذا هو المراد بقوله: وربما استغنى عنها إن بدا إلى آخر البيت.

واختلف النحويون في هذه (اللام) هل هي لام الابتداء، أدخلت للفرق بين (إن) النافية و(إن) المخففة من الثقيلة، أم هي لام أخرى، اجتلبت للفرق؟

وكلام سيبويه يدل على أنها (لام) الابتداء دخلت للفرق.

ما هي الفائدة: وتظهر فائدة هذا الخلاف، في مسألة جرت بين ابن أبي العافية، وابن الأخضر، وهي، قوله ﷺ: "قد علمنا إن كنت لمؤمنا" فمن جعلها (لام) الابتداء أوجب كسر (إن) ومن جعلها (لاما) أخرى اجتلبت للفرق فتح (أن).

وجرى الخلاف في هذه المسألة، قبلهما بين، أبي الحسن علي بن سليمان البغدادي الأخفش الصغير، وبين أبي علي الفارسي، فقال: الفارسي هي (لام) غير (لام) الابتداء، اجتلبت للفرق، وبه قال ابن أبي العافية، وقال الأخفش الصغير: إنما هي (لام) الابتداء، أدخلت للفرق، وبه قال ابن الأخضر.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)